

حوار مع  
طالب الجامعة



جميع الحقوق  
محفوظة وسجلة

الطبعة الأولى  
٢٠١٩م ١٤٤٠م

[www.alhatali.com](http://www.alhatali.com)

رؤى

اطلبه من:

مكتبة السيدة فاطمة الزهراء

هاتف: 92908620

92988061

25434506

تنفيذ طباعي

دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع

هاتف: ٠٣/٤١٣٢٥٦ - بيروت لبنان

[dar.alkari2012@gmail.com](mailto:dar.alkari2012@gmail.com)

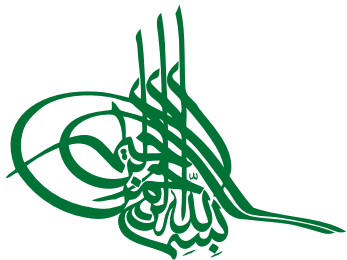


سلسلة حوارات هادفة (٥)

# حوار مع طالب الجامعة

د. صالح بن مطر الهطالي

رؤى



كانت الساعة قد تجاوزت العاشرة ليلاً، وكنْتُ حينها عائداً من مكتبي في الجامعة، وفي طريقي إلى البيت رأيتُ شاباً بلباس العمل واقفاً على جانب الشارع، يُلَوِّح بيده على السيارات المارة، فقلتُ في نفسي: أكسب أجراً، وأقف لهذا الشاب. سألني إن كنتُ سأصل إلى المنطقة التي يريدُها، فأخبرته بأنني متجهٌ هناك، فركب وشكرني كثيراً، وقال: من الصعب الحصول على سيارة في مثل هذا الوقت.

### الهمة العالية من سمات الطالب الجامعي

كان شاباً في بداية العشرينات من عمره، وكان يرتدي لباس العمل، ويبدو عليه الإنهاك، فسألته:

- يبدو أنك قادمٌ من الدوام؟
- نعم، فإن دوامي ينتهي في العاشرة مساءً.
- ومتى تبدأ الدوام؟
- أعمل في الفترة المسائية فقط، ودوامي من الرابعة عصرًا إلى العاشرة ليلاً.
- وماذا عن فترة الصباح؟
- أنا طالب في الجامعة، وغالبية محاضراتي تنتهي قبل الرابعة عصرًا، ولذلك رتبتُ أن يكون دوامي في المساء.
- فقلتُ متعجبًا:
- تذهب إلى الجامعة في الصباح، ثم إلى العمل في المساء، أليس هذا شيئًا مرهقًا؟!!
- نعم إنه مرهق، ورغم أن الوقت متأخرٌ الآن إلا أنني لن أذهب لأنام؛ وإنما لا تزال أمامي بضع ساعات قبل النوم!!



- ولماذا لا تنام مبكراً وتستيقظ في الصباح مبكراً؟

- وضعتُ لنفسي برنامجاً؛ وهو أن أعود إلى غرفتي فأستحم وأطبخ عشائي، وبعد العشاء أكون قد قضيتُ حوالي ساعة منذ وصولي، وتبقى لي حوالي ساعتان أذاكر فيهما دروسي!!

- هذا يعني أنك لن تنام قبل الواحدة!!؟

- هذا صحيح!!

- ومتى تستيقظ في الصباح؟

- بالطبع، أحرص أن لا تفوتني صلاة الفجر في الجماعة. وبعد الصلاة أقرأ وُردِي من القرآن، وهو جزءٌ كاملٌ، ثم أعود إلى غرفتي وأصنع إفطاري، ثم أتجهز للذهاب إلى الجامعة!!



فقلتُ مندهشاً:

- إذن، أنت لا تنام في اليوم إلا حوالي أربع ساعات؟!!!

- في بعض الأحيان يكون عندي بعض الوقت في الجامعة، فأستغل تلك الفرصة فأخذ قيلولة خفيفة!!

- ولكن هذا الإرهاق سيؤثر على دراستك كثيراً.

- ليس عندي خيارٌ آخر، فأنا مضطر للعمل في المساء؛ فوالدي مصابٌ بالشلل، ولي خمسة إخوةٍ وأخوات، وهم يحتاجون إلى مَنْ ينفق عليهم، وفي الوقت نفسه فأنا لا أريد أن أفرط في دراستي، فلم يكن عندي خيارٌ إلا الدراسة والعمل معاً!!



## التفوق الدراسي من أساسيات النجاح

قلتُ له:

- أنا أستاذٌ في الجامعة، وأعرف عن أحوالكم  
أنتم الطلاب الكثير، وإني أعرف أن غالبية  
الطلاب- وخاصةً الذكور منهم- لا يهتمون  
بدراستهم رغم تفرُّغهم لها، فماذا عسى أن  
يكون حالك، وأنت توزع وقتك بين الدراسة  
والعمل؟

- اعذرني أولاً يا أستاذي، فلم أعرف بأنك  
أستاذٌ في الجامعة. أما بخصوص دراستي فقد  
وضعتُ لِنفسي هدفاً وهو أن أكون الأول في  
دفعتي على مستوى الجامعة، وهذا يعني أن لا  
يقبل معدلي التراكمي عن ٩، ٣!!

ظننتُ أنه يريد فقط أن يُعْطِي علي إخفاقه  
في الدراسة بهذا الكلام، قلتُ له:

- ما أكثر الأحلام لو أنها تتحقق!!

- عفواً يا أستاذي، ولكني لم أضع لنفسي  
أحلاماً فقط، وإنما حوّلْتُها إلى خطة ذات  
أهداف، فرتبتُ أوقاتي لأضمن أن لا يقل معدلي  
عما ذكرته لك.

- وفي أيِّ سنةٍ أنت الآن؟

- أنهيتُ ثلاث سنوات، وهذه سنتي الرابعة!!

- هل لي أن أسألك كم معدلك الآن؟

- بحمد الله لا يزال يفوق ٩٥،٣!!

- ما شاء الله، يبدو أن الله- سبحانه وتعالى-

قد أعطاك من القدرات والمواهب ما تستطيع

المحافظة به على هذا المعدل.



- الحمد لله، فأنا في نعمة عظيمة تستحقُّ

الشكر. ولكن عليك أن تعلم يا أستاذي الفاضل

بأن الله- سبحانه وتعالى- قد أعطى جميع الناس

قدراتٍ متكافئة، ومنحهم فرصاً لو أحسنوا

استغلالها لاستطاعوا تحقيق ما يفوق تخيلهم.

وسرُّ النجاح ليس بوضع الأهداف والخطط،

وإنما هو في تفعيلها والإصرار عليها. ولكي

يستطيع الإنسان الاستمرار في تحقيق نجاحاته

فلا بُدَّ له من مُحفِّزٍ ودافع.



## الطالب الجامعي ودوره في حمل رسالة

### الإصلاح

أحسستُ بأن مَنْ يجلس بجانبني ليس كأبيّ طالب آخر، وإنما أنا بجانب رجلٍ عظيم. لذلك، أردتُ أن أستوضح أكثر عن حياته وطموحاته، فقلت له:

- وما الذي يدفعك للاهتمام بدراستك وتحقيق النجاحات التي ترغب فيها؟

- إنك تعلم يا أستاذي أننا ننتسب إلى أمة مباركة، قد تخاذل غالبية أبنائها عن نصرتها والقيام بشؤونها. وعندما فكرتُ في أحوالها، أحسستُ بها وهي تننُّ مما أصابها من جراح أثختتها، ومن كُرب أوجعتها، وسمعتها تستنجدُ بي، وتطلب مني أن أمدَّ إليها يد العون. فقلتُ لنفسِي: يا ويحي، إني لا أرد طلب سائلٍ،



حتى وإن صغر سنُّه أو قلَّ شأنه، فكيف وأمتي  
تستنجد بي؟! عندها وضعتُ لنفسي هدفاً،  
وهو الوصول إلى المرتبة التي أستطيع من  
خلالها أن أحقق لأمتي عزها ومجدها!!

كنتُ أستمع إلى هذا الحديث وأنا منكسُّ  
رأسي خجلاً من حالي أمام عظمة هذا الطالب؛  
فأنا أستاذٌ جامعي، وقد وصلتُ إلى مراتب  
علمية لم يصلها إلا القليلون، وحققتُ من  
الإنجازات العلمية والأكاديمية الشيء الكثير.  
وها هو هذا الطالب البسيط في هيئته، العظيم  
في شأنه يُعلِّمني درساً مهماً؛ وهو أن العظمة  
ليست كما كنتُ أتصورها، وإنما هي حقيقةٌ -  
كما قال- بالارتباط بالله- سبحانه وتعالى-،  
والانتماء الصحيح إلى أمة رسوله ﷺ. قلتُ له:

- يا ولدي، إن ما تنشده لأمرٌ عظيم، وهو سهل على مَنْ سهَّله الله عليه، وإني بقدر ما أبارك لك هذه الهمة العظيمة وهذا الفكر النير، أعطف عليك؛ فإنك كما أخبرتني، وكما يبدو من حالك، تُجهد نفسك كثيراً لتحقيق ما خَطَّطتَ لتحقيقه في هذه الحياة، وإن ما يؤلمني أكثر أن أرى الألوفا المؤلفين من أمثالك الطلاب وهم تائهون؛ لا يعرفون لدنياهم غاية، ولم يضعوا لحياتهم هدفاً، ولم ينجزوا طوال سنين عمرهم شيئاً، حتى ولو كانت إنجازات بسيطة ومتواضعة.

- صدقتَ يا أستاذي، وإني أعاني من أمثال هؤلاء أكثر من معاناتي من دراستي وعملي.

- يكفيك الجهد الذي تبذله في دراستك وعملك، وأرى أن تتركهم وشأنهم كيلا يؤثرُوا



عليك سلباً في دراستك؛ سواءً بما يسببونه لك من مضايقات أو بما يضيعونه عليك من أوقات.

- عفواً يا أستاذي، ولكن ليس لي مفرٌ من مخالطتهم والاهتمام بهم!!

تعجبتُ من هذا الرد، فظننتُ أنه ربما يكون مديناً لهم بأمورٍ كاقتراض مالٍ منهم، فيرى ضرورة التعامل معهم من باب المجاملة، فقلتُ له:

- عجباً لأمرِك، لماذا لا ترى بُدّاً من مخالطتهم، وهم على ما وصفتَ من ضياع وعدم اكتراث بدراستهم وأحوال مجتمعهم!!؟

- لقد أخبرتك يا أستاذي أن مما أريد تحقيقه في هذه الحياة هو نجدة أمتي التي تصرخ وتستغيث، ولا يمكنني تحقيق ذلك بمفردي، فكان لا بُدَّ لي من أن أوجد من أبناء هذه الأمة



من يُدرك مصابها ويهتم بشؤونها. لذا، فإني قد جعلتُ من ضمن خطتي اليومية الاهتمام بزملائي الطلاب، وخاصةً أولئك الذين أرى فيهم بوادر الصلاح، وأجالسهم وأحدثهم، وأستخدم معهم التلطف والنصح والتوجيه بالحكمة والموعظة الحسنة.

وأصدقك القول يا أستاذي أني ما أفرح بمعدلي التراكمي أكثر من فرحتي عندما أرى أحد هؤلاء الشباب، وقد عقد العزم أيضًا على الاهتمام بدراسته، ووضع برنامجًا لتثقيف نفسه، والارتقاء بمهاراته ومواهبه. وإني على يقين أن أمثال هؤلاء سيكونون - بإذن الله - أداة لبناء المجتمع والأمة، وأن بقاءهم في التيه والضياع لن يجلب للمجتمع والأمة إلا البوار.



- ولكن قد يقول قائلٌ بأنك إن استطعتَ إقناع بعض زملائك الطلاب، فهناك آلاف غيرهم على درجات متفاوتة من الانحراف والبعد عن منهج الله والتيه والضياع وعدم الاكتراث بالدراسة أو بشؤون المجتمع والأمة، ولن يكون لأولئك القلائل الذين استطعتَ التأثير عليهم شأنٌ يُذكر في الأمواج المتلاطمة من الطلاب الآخرين الذين هم على نقيض ذلك. فما تعليقك على هذه العبارة؟

- على العكس من ذلك يا أستاذي؛ إنك إن بدّرتَ بذرة خير ورأى- سبحانه- حُسن نيتك وجدّيتك في الاهتمام بهذه البذرة، فإن الله سيُنمّيها لك حتى تصبح يانعةً مزهرةً مثمرة، ومتى تكاثرت هذه البذرات بدأ تيار الشر والانحراف في الاضمحلال.



ومع ذلك، فلا يزال ما قلته يا أستاذي من قلة الأفراد العاملين واقع علينا ألا نغض الطرف عنه، ولذلك فإني لا أكتفي فقط بالاختلاط بهؤلاء، وإنما أحاول أن أغشى أنديتهم، وأشاركهم فعاليتهم، وأرتب مع بعض إخواني إقامة أنشطة وفعاليات نحسب- بإذن الله- أن يكون لها أثرٌ في توجيه هؤلاء الشباب في الاهتمام بدراساتهم ومجتمعهم وأمتهم.

## الاهتمام بالفتيات من ضروريات العمل

### الدعوي في الجامعات

أعجبتُ كثيراً بهذا التحليل الذي ينمُّ عن فكرٍ سديد وعقلية واعية ومخططة، فأردتُ أن أستكشف منه المزيد، فقلتُ له:



- وإذا كان الله- سبحانه وتعالى- قد هياً للشباب مَنْ يهتم بهم، فماذا عن الفتيات، وهن أكثر عدداً منكم، وأحوالهن أسوأ بكثير من أحوال الشباب، وخطر انحرافهن أضرَّ على المجتمع من انحراف الشباب؟

ابتسم ثم قال:

- لقد أدركنا هذه الحقيقة منذ البداية، ولذلك عملنا جاهدين على إيجاد قنوات اتصالٍ بيننا وبين الفتيات!!

شدّني براعة هذا الشاب في الإجابة، فأردتُ أن أمازحه قليلاً، فابتسمتُ، وقلتُ له:

- إنكم بهذا تُحبطون ما تقومون به من جهود، فأنت تعرف أن الاختلاط بالأجنبيات لا يجوز في شرع الله، وأنتم طلاب في عنفوان الشباب!!

فَهَمَ الطالب قصدي فردًا بابتسامة:

- لا يا أستاذي، إن الأمر ليس كما تصورت؛  
فنحن لا نقيم قنوات اتصال مع الطالبات  
للاختلاط بهن، وفعل المحاذير معهن، ولكننا  
نبحث عن بعض الطلاب الذين تدرس أخواتهم  
أيضًا في الجامعة، ونحاول من خلال هؤلاء  
التسيق مع الطالبات. ونحن ندرك يا أستاذي  
ما أشرت إليه، ولذا فإننا نحاول جاهدين تبصير  
الطلاب والطالبات بخطورة الاختلاط والتبرج  
وغير ذلك من المنكرات، والتي أصبحت من  
معالم غالبية الجامعات!!

- وهل وجدتم تجاوبًا من الطالبات؟

- إنك لا تصدق يا أستاذي أنهنَّ أكثر اهتمامًا  
منا نحن الشباب بهذه الأمور؛ فما أن تسمع  
الواحدة منهن بتوجهنا للإصلاح والدعوة، حتى



تهبّ للمشاركة، ونحاول أن نتخير النجيبات  
منهن، لأننا نعلم أنهن أقدر على العطاء والبناء.

## إصلاح القدوات أساس النجاح

قلتُ له:

- وماذا عن الأساتذة والموظفين؟! أليسوا هم أيضاً بحاجة إلى توجيه وإصلاح؟
- العفو يا أستاذي، فأنتم القدوة لنا.
- نعم، ذلك ما كان يفترض أن يحدث، ولكن الواقع غير ذلك؛ فإن كثيراً من الأساتذة والموظفين لا يصلحون لأن يكونوا قدوة لغيرهم، بل إن بعضهم ليعتبر أدوات إفساد للطلاب والطالبات والمجتمع!!

تأوه قليلاً، ثم قال:

- الحقيقة يا أستاذي أننا أدركنا هذا من خلال احتكاكنا بأساتذتنا وبعض الموظفين، ولذا وضعنا في الاعتبار أن نكون على تواصل مستمر معهم، وذلك من خلال الأنشطة التي نقوم بها، ومن خلال بعض المنشورات التي نصدرها.

ونحن نحاول من خلال كل ذلك إصلاح الجوانب المختلفة عندهم، ومنها ضعف التمسُّك بقيم الدين وفضائله، ومنها الانحراف الفكري الذي يعاني منه الكثير من الأساتذة والموظفين، ومنها اللامبالاة وعدم الاكتراث بتوجيه الطلاب وتحفيزهم على البذل والعطاء، فقد لاحظنا- وللأسف الشديد- أن عدداً من الأساتذة لا يهتمهم إلا الراتب الشهري الذي



يستلمونه، ولا يكثرثون بأحوال طلابهم  
وزملائهم.

## إيصال رسالة الإسلام بالكلمة المكتوبة

قلتُ له:

- وهل تُصدرون أيضاً نشرات؟

- إننا نحاول أن نوصل كلمة الإسلام  
بمختلف الوسائل. والبيئة الجامعية، كما تعلم  
يا أستاذي، بيئة مناسبة لمثل هذه الأنشطة؛  
فوجود العدد الكبير من الطلاب، سواءً أولئك  
الذين يشاركوننا في إقامة هذه الأنشطة أو  
المستهدفين منها، يخدم أهدافنا من إقامة هذه  
الأنشطة كثيراً. والنشرات هي مجرد نشاط واحد  
من الأنشطة التي نقوم بها، وهناك - ولله الحمد  
والمنة - العديد غيرها؛ فنحن نقيم المحاضرات



والندوات وحلقات النقاش، وفي بعض الأحيان نعدُّ لمؤتمرات.

-إني لأشعر بالخجل وأنا أسمع هذا الكلام؛ فنحن الأساتذة عندنا من الإمكانيات والوسائل ما يمكننا أن نقوم بهذه الأنشطة بأوسع مما هو متاح لكم، ولكننا لا نفعَل؛ لأن توجُّه غالبيتنا- كما ذكرتَ- هو ليس في هذا السياق.

- هذا صحيح، فليس المعوَّل عليه كثرة الموارد بقدر ما هو صدق التوجُّه.

- ولكن، كيف يتسنى لكم القيام بكل هذه الأنشطة، وأنتم على ما وصفتَ لي من انشغالات!!؟

- إن حُسن التنظيم في مثل هذه الأمور ليساعد كثيراً؛ فنحن نقوم فقط باقتراح الأنشطة، ثم نحاول البحث عن بعض الطلاب، وخاصة



ممن ينتمون إلى الجماعات الطلابية، الذين يمكن توجيههم نحو إقامة هذه الأنشطة والاهتمام بها. وفي بعض الأحيان نستفيد من توجه بعض الجهات الموجودة في الجامعة لإقامة مثل هذه الأنشطة، ونكون نحن قريبين منهم لضمان توجيه تلك الفعاليات فيما يخدم الإسلام وأمة الإسلام.

- ولكني مع ذلك أرى أن لا تكثروا من هذه الأنشطة، وأفضل أن تكون موجهة لمعالجة قضايا بعينها.

- وهذا ما نفعله؛ فنحن نقوم بمناقشة الظواهر التي نشاهدها سائدة بين الطلاب، ثم نقترح الفعاليات التي يمكن إقامتها لمعالجة واحدة أو أكثر من تلك الظواهر.



## التيارات الفكرية المنحرفة وسُبل التصدي لها

قلتُ له:

- وما هي في نظرك الظواهر المنتشرة بين الطلاب، والتي ترى ضرورة في معالجتها؟

- من أهم القضايا التي نطرحها، ونحاول التركيز عليها كثيراً، قضية التيارات الفكرية التي تعصف بطلاب الجامعة؛ فأنت تعلم يا أستاذي أن الطلاب قد أتوا من بيئات مختلفة وخلفيات شتى. واغتراب الشاب عن بلدته له من الإيجابيات المعروفة؛ فهو يعينه على تكوين شخصية مستقلة له، ولكنه في الوقت نفسه له سلبيات كثيرة، ومنها غياب الرقيب والحسيب، أي وليّ الأمر، وهذا يجعل الطالب عُرضة للتغريب به دون أن يدري!!



وعندما يأتي هؤلاء الطلاب إلى الجامعة يجدونها تموج بالأفكار والتيارات التي يقوم على نشرها والترويج لها أساتذة رضعوا لبانها في بلدانهم أو بلدان الكفر وأتوا بها إلينا، وطلاب تم التغرير بهم من خلال أساتذتهم أو زملائهم. وخطورة هذه الظاهرة من شقين: الأول، أن من يقوم بحمل لوائها والترويج لها هم- في الغالب- الأساتذة الذين ينظر إليهم الطلاب بعين الاحترام، ويعتبرونهم قدوة، ولذلك يتقبلون منهم تلك الأفكار دون أدنى مناقشة. والأمر الثاني، وهو الأخطر في نظري، أنهم لا يقومون بالترويج لأفكارهم ومعتقداتهم بصورة مباشرة، وإنما تكون- في الغالب- مدسوسة في ثنايا حديثهم في المحاضرات، أو من خلال المحاورات التي يُجرونها مع الطلاب.

- إني أتفق معك بأن قضية التيارات الفكرية من القضايا المهمة جداً، وأصدقك الحديث إن قلتُ لك بأننا عانينا منها كثيراً عندما كنا طلاباً في الجامعة، ولا زلنا نعاني منها ونحن الآن أساتذة. والخطير في الأمر، كما ذكرت، أن مَنْ يحمل لواء نشرها والدفاع عنها هم من الأساتذة أنفسهم، ولكن عليك أن تعلم يا ولدي أن هناك منظمات دولية تقف وراء هؤلاء، وتمدُّهم بما يحتاجون إليه من دعمٍ ماديٍّ ومعرفيٍّ!!

- وهذا يفسر لنا الحملات الشرسة والاستماتة في الترويج لبعض تلك الأفكار، وخاصة من بعض الطلاب؛ فالطالب- المغرر به- يقف وراءه أساتذة يدفعونه بقوة لنشر تلك المبادئ والأفكار، والأساتذة- المغرر بهم أيضاً- تقف



وراءهم تلك المنظمات التي ذكرتها، ولا حول  
ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم!!

أحسستُ أن الشاب قد تأثر من طرح هذا  
الموضوع، فقلتُ له: أعرف أن هذه الأمور  
تجلب للإنسان الكثير من الضيق والكدر،  
ولكن لا مفر من محاربة أولئك المنحرفين-  
طلابًا كانوا أم أساتذة- وإلا لاتَّسع الخرق على  
الراقع- كما يقال-، وعندها قد تصعب معالجة  
الأمور بالطرق البدائية.

## التحصيل الدراسي المتدني من أسباب

### نشر الرذائل والانحرافات الفكرية

قال:

- صدقتَ يا أستاذي الفاضل، فلا مفر لنا  
من طرح تلك القضايا. وأريد أن أشير هنا إلى

قضية أخرى مهمة، ولها علاقة بقضية التيارات الفكرية المنحرفة.

- وما هي؟

- إنك تعلم أن أصحاب الأهواء والبدع والتيارات المنحرفة الضالة يستهدفون فئات معينة من الطلاب، وهي الفئات التي تكون عندها خواء إيماني وعقدي أو الفئات ذات التحصيل المتدني دراسياً!!

- صدقت، فإن من تشرَّب قلبه بالإيمان، ورسخت فيه عقيدة الإسلام، لا يمكن - بحال- أن يستبدل بها أفكاراً هابطة منحرفة سيقت إليه من هنا وهناك.

- أما بالنسبة لمن هم على درجة عالية من الذكاء والفتنة، فهؤلاء قد آتاهم الله من العقل ما يستطيعون التمييز به بين الخبيث والطيب،



إلا في بعض الحالات، والتي يكون للهوى فيها سلطة أقوى على جوانح نفس ذلك الشاب من عقله!!

- صدقتَ أيضًا في هذه، وقد لاحظتُ أن كثيراً من الطلاب المنحرفين يعيشون في حالة أشبه بالتيه والضياع؛ فتجد الواحد منهم لا يكثرُ بدراسته بقدر ما يكثرُ بتزويق هندامه وتلميع حذائه. وقد حاورتُ عدداً منهم - وخاصة الشباب - فوجدتُ أن همهم هو التخرج بغض النظر عن التحصيل العلمي الذي حققوه في مدة بقائهم في الجامعة، فترى الواحد منهم لو استطاع التخرج بمعدل تراكمي دون الواحد لما كان يُبالي بذلك!!

- إن هذه ظاهرة خطيرة يا أستاذي، ولا أدري إن كنتم أنتم الأساتذة تُقدِّرون أهميتها.

- كيف لا يا ابني، ونحن ندرك أن هؤلاء الشباب وبعض الفتيات سينتهي بهم الأمر بعد تخرجهم إلى الالتحاق بالوظائف، وماذا عساهم أن يُنجزوا في وظيفتهم إذا كانوا لم يفعلوا شيئاً طيلة مدة بقائهم في الجامعة؟!!

- هذا جانب مهم يقلقني ويقلق الكثيرين من زملائي؛ فلا تنسَ يا أستاذي أن بعض هؤلاء عندما يلتحقون بالوظيفة فإنهم سيلجؤون إلى ابتكار حيل وطرق ملتوية لإيهام مسؤوليهم وزملائهم في العمل بأنهم صالحون للعمل وأنهم ليسوا فاشلين، وهذا سيؤدي - بطبيعة الحال - إلى ضعف الإنتاج على مستوى المؤسسة، ثم عندما ينتشر الأمر ويعم المجتمع بأكمله فعندها يصبح مجتمعاً مترهلاً ضعيفاً لا يستطيع أن يلبي احتياجاته الضرورية، وإنما يعتمد في كل ما يحتاج إليه على الآخرين.



وكما ذكرتُ لك يا أستاذي أن المنحرفين أخلاقياً والفاشليين دراسياً هم- في الغالب- الفئة المستهدفة من أصحاب الأهواء والتيارات الضالة. والأمر الخطير هنا هو ليس مجرد تبني هؤلاء المنحرفين والفاشليين لتلك الأفكار العفنة، ولكن الأخطر من ذلك أنهم سيقومون بعد تخرجهم بنقل خبراتهم وتجاربهم في الفساد والإفساد إلى بيئة العمل وإلى أماكن سكناهم، وسيشكّلون بُوراً للفساد ومراكز لنشر الرذائل. وماذا عسى أن يكون همٌّ من لم يخف ربّاً ولم تردعه قيمٌ ومبادئ؟! !! إنه- بلا شك- سيحاول جاهداً أن يجعل من بيئة عمله وسيلةً لنشر الانحراف الذي درج عليه أيام دراسته!!

- كلامك منطقيٌّ جداً؛ فإن الفاشليين رغم تدني مستوياتهم العلمية، وتدهور أحوالهم الأخلاقية والسلوكية، لا يعترفون أنهم فاشلون،

وربما اعتقدوا أنهم على الصواب والجادة، وأن غيرهم متخلفٌ وغير مواكب للتطور والواقع. وإذا رأوا أن الناس صاروا يمجِّنونهم، وأن بعض الناس قد بدؤوا اكتشاف فشلهم وتدني مستوياتهم، فإنهم يلجؤون- كما ذكرت- إلى وسائل لإخفاء فشلهم وإخفاقهم، وإذا نجحوا في ذلك، فإنه نذير شؤمٍ على المجتمع بأسره!! - لذلك، نحاول تكريس كثير من جهودنا لدفع إخواننا وأخواتنا الطلاب للاهتمام بدراساتهم وتنمية قدراتهم ومهاراتهم. ونحاول كذلك معالجة النظرات المتدنية التي يعاني منها غالبية الشباب والفتيات في تصوُّرهم للمستقبل؛ فكما تعلم يا أستاذي إن أقصى ما يفكر فيه غالبية الشباب والفتيات بعد تخرجهم من الجامعة هو حصولهم على وظيفة وراتب مناسب يُمكنهم من الزواج وشراء السيارة وبناء البيت، وغير ذلك من مُتَع الحياة. وما



نحاول القيام به هو توجيههم للاهتمام بآمتهم ومجتمعاتهم، وأن يكون لهم دورٌ رائد في البناء والإصلاح.

- ما أنبل ما تسعون له يا ولدي لو كانوا يسمعون!! ولكنك تعلم إن صرف الطلاب عن هذه الاهتمامات أمرٌ في غاية الصعوبة؛ فالحياة قد أصبحت معقدة جداً، وأصبحت تستحوذ على اهتمامات غالبية الناس، والطالب قد لا يعنيه موضوع الإصلاح والبناء بقدر ما يعنيه تأمين الوظيفة والراتب والزوجة!!

- نحن ندرك طبيعة النفس البشرية وميلها إلى هذه المتع وعدم اكترائها بما هو أنفع لها وأصلح. لذلك، لا نقوم بصرف اهتمامات الشباب والفتيات عن هذه الأمور بطريقة مباشرة، وإنما نحاول أولاً تشجيعهم على القراءة والمطالعة في الصحف والجرائد والمجلات ومواقع الإنترنت التي نرى أنها تخدم هذا



الجانب. كذلك، نحاول توجيههم للتخصُّص في المجالات التي تخدم الأمة، ولا نقوم بذلك أيضاً بطريقة مباشرة، وإنما من خلال توجيه اهتماماتهم ومطالباتهم لتصبَّ في هذا السياق. - وهذا ينمُّ عن حكمة ودراية وفهم عميق لنفسيات الناس ومتطلبات الدعوة.

- الحمد لله، نحاول أن نتوكل على الله في كل أمورنا، ونسأله دوماً أن يوجد لنا المنافذ التي نستطيع من خلالها الولوج إلى أفئدة الناس فنوصل إليهم كلمة الحق.

## وسائل تمويل الأنشطة الدعوية

قلتُ له:

- لقد شرحتَ لي كيف توزعون الجهود لإقامة الأنشطة بين الطلاب والجهات المختلفة



في الجامعة، ولكن ماذا عن تمويل تلك الأنشطة؟ ألا تصادفكم عقبات مالية؟

- الجانب المالي هو أحد الركائز المهمة في إقامة الفعاليات المختلفة ونجاحها، ولكن- بحمد الله- استطعنا التغلب على هذا التحدي بوسائل عدة، منها:

أولاً: طلبنا من الإخوة الذين نشق في صدق توجُّههم إلى الله- سبحانه وتعالى- أن يُسهموا شهرياً ببعض المبالغ، ولو كانت يسيرة، وجعلناها جزءاً من التزاماتهم الدعوية.

ثانياً: نحاول الاستفادة من تمويل بعض الأنشطة التي تقام من خلال الجماعات الطلابية وجهات الجامعة المختلفة ذات الصلة؛ ففي بعض الأحيان يتم تغطية فعاليات بأكملها، وفي أحيان أخرى نحصل على تمويل جزئي، ونقوم بتعويض الباقي من خلال الوسائل الأخرى.



ثالثاً: كذلك، نحن على تواصل مستمر مع الشباب والفتيات المهتمين بالأمور الدعوية والحريصين على نصرة الأمة، سواءً أكانوا داخل الجامعة أم خارجها، ونقوم بإشراكهم في التخطيط والإعداد للفعاليات التي نقوم بها، مما يجعلهم حريصين على إنجاح تلك الفعاليات، وهذا بدوره يجعلهم يبادرون بالإسهام المالي طوعاً.

- ولكن ما أعلمه أن الإعداد للمؤتمرات- وخاصة الدولية منها- يحتاج إلى تخطيط وتمويل كبيرين، فكيف يتسنى لكم ذلك؟!!!

- أما بالنسبة للإعداد والتخطيط للمؤتمرات فإننا ألزمتنا أنفسنا منذ البداية بأن لا نسمع عن رغبة أية جهة من جهات الجامعة في إقامة مؤتمر ما إلا ونعرض عليهم المشاركة في الإعداد لذلك المؤتمر، وكثيراً ما يرحبون بنا،



ولذلك أكسبتنا تلك المشاركات الفهم والخبرة في الإعداد والتخطيط لإقامة مؤتمرات مشابهة. وأما بخصوص التمويل، فإنه عندما نكون بحاجة إلى إقامة مؤتمر نحاول أولاً البحث عن جهة يمكن أن تتبنى ذلك المؤتمر، ونعدهم بأن نتحمل القسط الأكبر من الإعداد والتخطيط له، ونفوض لهم أمر التمويل والإشراف. وبطبيعة الحال، فإننا الطلاب يُسهمون معنا بتفانٍ يفوق النظر.

- وهل تُشركون الفتيات في الإعداد والتخطيط لتلك الفعاليات؟

- طبعاً، عندما تأتي فكرة لإقامة فعالية معينة فإننا نوصل تلك الفكرة إلى الفتيات، سواءً داخل الجامعة أم خارجها، ومن خلال القنوات التي أشرتُ إليها سابقاً، ونطلب منهن إبداء الرأي والاقتراحات، ونحن - في كثير من

الأحيان- نأخذ بآرائهن. وأيضاً فهنَّ يُعَنِّنا على تمويل الكثير من الفعاليات، بجانب أنهنَّ يُسَهِّمنَ في إقامة الفعاليات نفسها، فهنَّ يتولَّينَ الجانِبَ النسائي، ونحن نتولى جانب الرجال.

كذلك، نحن ندرك أهمية المرأة والاهتمام بها، وخاصة من خلال إقامة هذه الفعاليات، ولذلك فإننا نُخصِّصُ فعاليات تخدم النساء فقط، ونقوم نحن بدور الإعداد والتخطيط والتمويل، ويَقُمنَ هنَّ بالمشاركة في هذه الجوانب، بالإضافة إلى تنفيذ الفعاليات.

## بناء جسور التواصل مع العلماء والدعاة في أرجاء العالم

قلتُ له:

- ذكرتَ لي أنكم في بعض الأحيان تقيمون مؤتمرات دولية، فكيف يتسنى لكم التعرف



على العلماء والمفكرين والمشاهير من الدول الأخرى؟

- كما أننا نحاول إقامة مؤتمرات دولية ليتسنى لنا الاستفادة من خبرات وعلوم مَنْ هم في البلدان الأخرى، فإننا أيضاً نتواصل مع مَنْ لهم اهتمامات بالفكر والدعوة في تلك البلدان. وكيف تقومون بذلك؟

- كما تعلم يا أستاذي، فإنه لا تكاد تخلو جامعة من جامعات العالم من جماعات واتحادات ومنظمات طلابية، وما نقوم به هو المشاركة بفاعلية في بعض الاتحادات والمنظمات الطلابية الموجودة عندنا في هذه الجامعة، ونحاول الاستفادة منها لخدمة الإسلام وأمة الإسلام، ثم بعد ذلك ننطلق للتعرف على ما هو موجود في الجامعات الأخرى الموجودة عندنا في البلد.

وإذا رأينا قصوراً في بعض الاتحادات والمنظمات الطلابية الموجودة في الجامعات الأخرى وسوء توجيه لها، فإننا نحاول أولاً إيجاد حلقة وصل بيننا وبينهم، والذين - غالباً - ما يكونون من الطلاب والطالبات. ثم بعد ذلك نحاول دفعهم للمشاركة في الاتحادات والمنظمات الطلابية الموجودة في جامعاتهم ليتسنى لهم القيام بتوجيهها الوجهة الصحيحة. وبالطريقة نفسها نقوم بالتعرف على الاتحادات والمنظمات الطلابية الموجودة في جامعات الدول الأخرى، وحتى الأجنبية منها، ونتواصل معهم عبر البريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي. وفي حالة إقامتهم لبعض الفعاليات ذات الشأن، وخاصة المؤتمرات، فإننا نشارك فيها بالحضور.



ومن خلال مشاركتنا نحاول التعرف على أحوال الاتحادات والمنظمات الطلابية في تلك الجامعات، ونبني جسور التواصل مع قياداتها والفاعلين فيها. وبذلك نكون قد جعلنا هذه الحلقات المتواصلة من العلاقات التي تربط بين الاتحادات والمنظمات الطلابية المختلفة تُكوِّن لنا ما يشبه الشبكة الواحدة التي نستطيع من خلالها خدمة هذا الدين ونصرته بأَنْفَع الصور وأجداها.

- جزاك الله خيراً يا ولدي، وبارك الله لكم في هذه الجهود التي تقومون بها، وإني أدعوكم مرة أخرى بالاهتمام بأساتذتكم كما تهتمون بزملائكم الطلاب!!

- العفو يا أستاذي، فالخير فيكم بإذن الله.

- يا ابني، أنا لا أحاول من كلامي هذا- بعد كل ما سمعته منك- أن أجاملك، ولكن كما

تعلم فإن الهيئات التدريسية في معظم جامعات العالم الإسلامي تعاني من تدني القيم والمبادئ وضعفها في نفوس الكثيرين منهم!!

- لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم!!  
إنك تدرك يا أستاذي أن أمتنا بحاجة ماسة إلى من يعيد أبنائها إلى جادة الصواب، وفي نظري إن دوركم أنتم الأساتذة يمكن أن يكون أعظم من دورنا نحن الطلاب، وإن كان لا عذر لأحدنا أمام الله سبحانه وتعالى!!

- يا ابني، إن قطاعات المجتمع كلها بحاجة إلى إصلاح، بل - وفي كثير من الأحيان - إلى إعادة بناء. والبيئات الجامعية من أحوج تلك القطاعات للإصلاح، لأنها تُشكّل بيئة خصبة لضیاع الشباب والفتيات وانحرافهم!!

- ما رأيك يا أستاذي أن نتعاون جميعاً على خدمة دين الله، سواءً أكان ذلك في الجامعة أم



خارجها، وسواءً أكان الأمر يتعلق بالطلاب أم الأساتذة أم غيرهم؟

- وهل يحتاج هذا إلى تفكير؟! طبعاً، أنا مستعد لأن أكون بجانبكم وأساندكم بما أستطيع، وأن تتولى أنت دور التوجيه والإرشاد لنا نحن الأساتذة كما تفعل ذلك مع الطلاب!! رأيتُ الشاب ينكس رأسه، ويقول:

- أستغفر الله يا أستاذي، لا تقل هذا، فأنتم ستبقون قدوتنا.

- ها نحن قاربنا الوصول، فدع عنك هذه المجاملات، وهذه بطاقتي وفيها رقم مكثبي وهاتفي النقال وبريدي الإلكتروني، ويمكن التواصل معي بأيّ طريقة تراها مناسبة. وإن أحببتَ أن يكون تواصلنا في خارج الجامعة، فالأمر متاحٌ لك.

ردّ بأدب:

- شكراً لك يا أستاذي على ما أفدّنتني به،  
وشكراً لك على توصيلك لي، وبإذن الله  
سنكون على تواصل مستمر.

- العفو يا ولدي فأنا سَعِدْتُ بالحديث معك  
كثيراً، وما رأيك أن تتناول العشاء معي بدلاً من  
طبخ عشاءك بنفسك؟

- أشكرك يا أستاذي، ولكن لا أريد كسر عادة  
تعودتُها مخافة أن تميل نفسي إلى المساومات!!

- رغم أنه يُشرفني حضورك إلى بيتي، غير  
أني أيضاً أقدر لك ما عودتَ نفسك عليه.  
والآن، دُلّني على الطريق الموصل إلى شقتك.

أخذ الشاب يرشدني إلى الطريق الموصل  
إلى شقته. وعندما وصلنا مدّ يده وسلّم عليّ،

ثم قال:



- شكراً لك يا أستاذي مرة أخرى على  
توصيلك لي، وأسأل الله أن يبارك في لقائنا  
هذا، وأن يجعله بذرة خير للعمل سوياً لخدمة  
دينه وأمة نبيه ﷺ.

- أسأل الله ذلك، ولا تتأخر عليّ كثيراً، فأنا  
بحاجة للوقوف بجانبكم لأقدم لهذا الدين ما  
أستطيع القيام به.  
ردّاً بابتسامة:

- بإذن الله، ستجدني في الغد عند باب  
مكتبك!!

- وأنا بإذن الله سأكون في انتظارك.

لوح الشاب بيده لتوديعي، وأنا أحمد الله  
أن وفقني للتعرف على هذا الشاب ليأخذ بيدي  
إلى طريق الصلاح والاستقامة، وتذكرتُ قول

اللَّهُ - سبحانه وتعالى - : ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ  
عَلِيمٌ﴾ (يوسف: ٧٦).

